ولم يأخذوا عليهم الصلاة والسلام منها الا قدر زاد المسافر المستعجل و
لهذا قال عليه السلام كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال لو
كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ماء
فاذا انظر العاقل في احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام في زينة الدنيا
وزخارفها علم علم يقين انها لا قدر لها عند الله تعالى فاعرض عنها
بقلبه بالكلية ان كان ذا همة للحلول في الجوار بين العلى وعظيم النقلة
الذي لا يكيف بزوال الحجاب عنه لرؤية المولى بكرة وعشيا وشد ازاره
لعبادة مولاه جل وعلا شد الكرام وصبر هذه اللحظة من العمر وما ارى
صفقة هذا الموفق الا بيع اشيا يسيرا لا قيمة له ليسارته وخسته
فاخذ شيئا كثيرا لا قيمة له لكثرته وعظيم رفعته ونزاهة نعيمه كل لحظة
ابد الاباد فبينما هذا الموفق في ذا الركب بين اطمار وخفقان قلبه وسيلان
دمعه وعويله في الاسحار وتوحشه من الخلق لما ينتاب على نفسه قد
احرق كبده خوف فوات رضا مولاه جل وعز الذي لا يمكن منه خلعا تيم روحه
احيانا وتزيد لفضح الخروج من شدة الحب وازعاج حرارة الشوق
فبرد لها محيط قبض البدن ثم يهب عليه نسيم الوصلة فيسكن روحه
له الى بعض سكون فبينما هو في مكابدة هذه الاحوال والتنعم بالـ
محبوب وراء الحجاب اذا هو قد اصبح قريبا بنفس موته متصلا بمحبو
به دون حجاب فيتنعم من رؤية من ليس كمثله شيء جل رب الارباب فما
لقي عليه من خلع الكرامة ما يليق بكرمه ومنحه ما لا يحيط به عقل ولا
يحصيه ديوان من لطايف هباته وجلايل نعمه واصبح بعد ان كان حقيرا
مسكينا

مسكينا لا يعبا به ملكا من ملوك الجنة يسرح فيها اين شاء ويتنعم فيها
كيف شاء تطوف عليه الحور والولدان وبرو اثر الموت ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب انسان فهذا ايها العاقل هو الملك الذي يجوز تبدل
فيه النفوس والمهج ثم والله لبست بقيمة لشيء منه لولا فضل مولانا الكريم
الوهاب جلت عن حصر فضله العظيم بما شئت ولا حرج شعر

له بيت للمجد والشاعر فيه بلغوا حد النفوس والغوا دونه الازرا
وكابدوا المجد حتى مل اكثرهم وعانق المجد من وفى ومن صبرا
لا تحسب المجد تمرا انت اكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فسبحان من اكرم قوما واكمل عقولهم واطلعهم دنيا واخرى الى اعلا المنازل
وحط قوما مع مساواتهم لهم في الصورة البشرية الى ارذل شيء من الحضيض
السافل وملكهم لاخس شيء وهو النفس والشيطان والهوى فاتبعوهم
في غير شيء وعرضوهم دنيا واخرى لمهالك عظيمة وهول اثر الموت شديد
مستطيل تارة وحسبوا العمى بصايرهم وتناهي حماقاتهم وشدة بلايهم
وكثرة محنتهم انهم ظفروا بشيء من اللذايذ وهم والله قد خرجوا من الدنيا
ولم يظفروا بشيء من لذايذ العاجل ولا الاجل فيا عز امرء في ايام محققة
حتى يرى احسن ما البصر بالحسن الى المولى الكريم نشكو ما اصابنا من التخلف
عن ركب اوفيا وفي الهمم الشامات الكرام وبقاينا على جزن مظلم وحيز في سا
فة الاخساء اللياع تجاذب معهم بقلوبنا وجوارحنا شهوات وهمية
لا حلاوة لها ولا طائل تحتها عند سبرها بمحك التحقيق التام بل هي
في الحقيقة سموم قاتلة وعورات بادية وعثرات منتنة جيفتها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)